

ثورة الامام الحسين عليه السلام الإصلاحية وابعادها  
الانسانية في العالم الإسلامي: رؤية اجتماعية

Reformist Imam Al-Hussein Revolution and Its  
Humanitarian Scopes in the Islamic World  
(Social View )

أ. م. د. حمدان رمضان محمد

Asst. Prof. Dr. Hamdan Ramadhan Mohammed

ثورة الامام الحسين عليه السلام الإصلاحية وابعادها  
الانسانية في العالم الإسلامي: رؤية اجتماعية

**Reformist Imam Al-Hussein Revolution and  
Its Humanitarian Scopes in the Islamic World  
(Social View )**

أ.م.د. حمدان رمضان محمد  
جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

Asst. Prof. Dr. Hamdan Ramadhan Mohammed  
Dept of Sociology/College of Arts/University of  
Mosul

hamdan1966@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠ / ٨ / ٨

تاريخ القبول: ٢٠٢٠ / ١٢ / ٣٠

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي  
Turnitin - passed research

## ملخص البحث:

استهدف البحث التعرف إلى الأبعاد الإنسانية والروحية والتربوية والثقافية لثورة الامام الحسين عليه السلام التي كانت من أهدافها العظيمة وغاياتها الأساسية الإصلاح، واستخدمنا المنهج الوصفي للتحليل في البحث، فضلاً عن المنهج التاريخي من طريق الاستقراء والاستدلال والاستنتاج لتثبيت الحقائق ومآثرها وأقول الامام الحسين عليه السلام، مسترشدين بالأدبيات التاريخية والبحوث والمقالات المكتوبة في ذلك، وتوصل البحث إلى عدة استنتاجات أهمها.

١- إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام تحمل الكثير من المعاني والأبعاد والدلالات والعبر والدروس.

٢- جسدت ثورة الامام الحسين عليه السلام الإصلاح والهداية لكل البشرية من دون استثناء.

٣- إن سلوك الإمام الحسين منذ خروجه من المدينة حتى يوم استشهاده في كربلاء كان منطوياً على المعنويات والعزة والشموخ ومغموراً بالعبودية والتسليم المطلق لأمر الله.

٤- إن ملحمة كربلاء من أهم الأحداث العالمية، بل من أهم ما حققته البشرية من إنجازات رائعة في ميادين الكفاح المسلح ضد الظلم والطغيان.

الكلمات الدالة: الثورة، الإصلاح، التغيير، الثقافة، الاسلام.

## Abstract

The study aims at identifying the human, spiritual, educational, and cultural dimensions of the Imam's revolution, which are between the greatest goals of reformation. There is a use to the descriptive approach to analyze, in addition to the historical approach through induction, inference, and conclusion to confirm the facts. The research reaches several conclusions:

1- The Imam Hussein's Revolution takes many meanings, dimensions, connotations, lessons, and lessons.

2-The revolution of Imam Husain, peace be upon him, embodies reform and guidance for all humanity without exception.

3-Imam Al-Hussein's behavior from his departure from Madinah until the day of his martyrdom in Karbala is of morale , pride and dignity and designates servitude and absolute surrender to the command of God.

4- The Karbala epic is one of the most important international events, and indeed one of the most remarkable achievements of humankind in the fields of armed struggle against oppression and tyranny.

**Key words: revolution, reform, change, culture, Islam.**

## المقدمة

قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: آية ١٠٤) من هذه الآية الكريمة ومن مقولة سيدنا الحسين عليه السلام ننطلق الى تحليل جزء من المواقف والقيم الانسانية من ثورة الامام الحسين عليه السلام ومآثره ومناقبه مستشهدين بقوله حينما قال: (هل من ناصر ينصرني؟ هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله) (قناة العالم، ٢٠١٦). استغاث الحسين بهذا النداء بعد استشهاد جميع أنصاره وأهل بيته الطيبين الطاهرين رضوان الله عليهم جميعا مخاطبا المجتمع الانساني ليسجل التاريخ اروع وابرز ملحمة عرفتها الانسانية من الشجاعة، والبسالة، والتضحية، والبطولة، والفداء بوجه الظلم والاستبداد والطغاة في ذلك العصر ليكون بذلك طريقا ينير الدرب في السير الى الحق والشهادة من اجل المبادئ العليا لبناء الانسان.

ان الثورة الحسينية شجرة معطاءة تؤتي ثمارها منذ انبثاقها وعلى مر التاريخ، والسر الكامن في هذا الخلود المشرق انها تجاوزت الحدود المألوفة للحركات والثورات والنهضات البشرية حيث انها ثورة شاملة تعكس في مكوناتها وتداعياتها مختلف جوانب الحياة العقدية والخلقية والسلوكية والثقافية والاجتماعية، فليس من الغريب ان بها حاجة الى دراسة عناصرها التي ساهمت في تكوين هذه المنظومة الشاملة فقلما نجد ثورة بشرية على مستوى تغيير انظمة الحكم او الظروف الاجتماعية يهتمها الالتزام بالقيم والدفاع عن المبادئ، وهذا ينم بهادفية هذه الثورة بما انها لم تكن حركة عشوائية تنطلق من مبدأ الصدفة وتشق طريقها عبر اسباب خارجة عن ارادة المقيمين لها، بل انها خطة ممنهجة جمعت بين تخطيط هادف مسبق وبين المبادئ والقيم التي ترسم خطوطها العريضة، اضافة الى مكانة رائدها وقائدها فهو اهم عنصر في رقي هذا التخطيط (فكري، ٢٠١٧: ص ٣٤٣).

وعليه فان ثورة الإمام الحسين عليه السلام هي ثورة إنسانية كبرى بكل أبعادها حدثت في عصر معين لكن إشعاعاتها وقيمها ومثلها ومحتواها الإنساني الكبير يشع على كل أمم الأرض مادام الظلم والاضطهاد قائمين في هذا العالم. ولا بد لنا أن نستحضر قيم تلك الثورة الخالدة في كل لحظة من لحظات هذا الزمن الذي تجبر فيه طواغيت الأرض وازدادوا عتوا كبيرا وتمادوا في غطرستهم وعنجهيتهم وظلمهم لبني البشر. وحين نستحضر قيم تلك الثورة المجيدة وأهدافها لننهل من نبعها الثر، ودققها المتجدد نزداد ثقة وعزيمة بقدرة كل من سلب حقه وامتهنت كرامته وصدورت آماله، ووضع نصب عينيه ثورة الإمام الحسين عليه السلام لانتزاع ذلك الحق المصادر. لأنه لا بد أن يقول للظالم قف عند حدك لأن ساعة الخلاص آتية لا محالة. وما دام هذا الدفق يتجدد كالسيل الأزلي ومادام هذا الشعاع المحمدي الخالد يظل يخترق المسافات لينير طريق الحرية والكرامة لكل شعوب الأرض المظلومة لذا فإن الكتابة عن الحسين عليه السلام متجددة أيضا وهي كالبحر الذي لا ينتهي تدفقه ولا يجف عطاؤه مادامت شعوب الأرض. (المهاجر، ٢٠١٢). وبناء على ما سبق قسّم البحث الى عدة محاور منها:

#### • اشكالية البحث

لقد فجّر الإمام الحسين عليه السلام أبو الأحرار ثورته الكبرى التي أوضح الله بها الكتاب وجعلها عبرة لأولي الألباب، فدكّ بها حصون الظلم، وقلاع الجور. ان ملحمة كربلاء من أهم الأحداث العالمية، بل من أهم ما حققته البشرية من إنجازات رائعة في ميادين الكفاح المسلّح ضدّ الظلم و الطغيان، فقد غيرت مجرى تاريخ الشعوب الإسلامية، وفتحت لها آفاقاً مشرقة للتمرد على الظلم والطغيان. لقد ألهمت هذه الملحمة الخالدة عواطف الأحرار، في سبيل تحرير المجتمع من نير العبودية والذلّ، وإنقاذه من الحكم غير الشرعي.

ان ثورة الإمام الحسين عليه السلام، لم تكن ثورة انفعالية، ولا حركة عشوائية، ينقصها الوضوح في الرؤية، أو القصور عن تحديد الغايات والأهداف، بل كانت ثورة واعية، لها رؤيتها الواضحة، وأهدافها المحددة، والتي كشف عنها مفرجها في أول بيان من بياناته المتعلقة بها، وذلك حين قال صلوات الله وسلامه عليه: (إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا ظالماً، ولا مفسداً، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن أمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي رسول الله، وأبي أمير المؤمنين، فمن قبلني بقول الحق، فالله أولى بالحق، ومن رد عليّ أصبر هذا، أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين) (قناة العالم، ٢٠١٦).

وعليه فان الموضوع يستحق البحث والدراسة.

#### • تساؤلات البحث.

تطرح ورقة البحث اسئلة عديدة من اجل الإجابة عليها.

ما معاني التضحية في ثورة الامام؟. ما ابعاد ثورة الامام عليه السلام الإصلاحية في المفهوم الانساني المعاصر؟. ما طبيعة الإصلاح الاجتماعي في فكر الامام الحسين؟. ما الجوانب التربوية والثقافية والسياسية والاجتماعية المستلهمة من ملحمة الامام في واقعة الطف في كربلاء المقدسة؟. لماذا لا نستلهم الدروس والعبر من ثورة الامام الحسين عليه السلام على الظلم؟ كيف يمكن ان نقيس ثورة الامام الحسين مع الثورات الاخرى في العالم اليوم؟. ما المبادئ والاهداف العظيمة لثورة الامام؟. ما المعطيات العاطفية والثقافية لثورة الامام الحسين عليه السلام؟. ما الدروس المستفادة من ثورة الامام الحسين عليه السلام؟. هل جسدت ثورة الإمام الحسين عليه السلام في نهضتها قيم ومبادئ وحقوق الأمة والبشرية جمعاء؟. هل استطاعت ثورة الحسين عليه السلام ان تصل في تأثيرها الى المستوى المناسب مع حجم الاهتمام بها من جانب الائمة والعلماء والباحثين عبر العصور؟.

## • اهداف البحث.

يسعى البحث الى تحقيق عدة اهداف منها:

- ١- تحديد المعاني والدلالات البطولية من ثورة الامام الحسين عليه السلام.
- ٢- تشخيص اسباب ثورة الامام على الظلم والاستبداد.
- ٣- ابراز اقوال المستشرقين الغربيين في مآثر الامام الحسين عليه السلام.
- ٤- التعرف الى الابعاد الانسانية والاجتماعية والسياسية الرئيسة لثورة الامام.
- ٥- معرفة المبادئ والملاحم الوجدانية والثقافية للإمام في سبيل ارساء القيم النبيلة في العالم الاسلامي.

## • منهج البحث.

استخدمنا في البحث المنهج الوصفي التحليلي، فضلا عن المنهج التاريخي من خلال الاعتماد على الاستقراء والاستدلال والاستنتاج في النصوص الواردة في الادبيات والمقالات العلمية المكتوبة عن سيرة حياة الامام الحسين عليه السلام، لتحليل موضوع البحث.

## • تحديد مفاهيم البحث.

### ١. مفهوم الثورة.

التعريف اللغوي للثورة: عند الرجوع الى قاموس معجم المعاني في اللغة العربية نجد أنه تناول تعريف الثورة على الشكل الآتي: ثَوْرَةٌ ( اسم ) : ، ثَوْرَةٌ: مصدر ثارَ، والجمع منها: ثَوْرَاتٌ وَثَوْرَاتٌ. وَالثَّوْرَةُ: تغيير أساسي في الأوضاع السياسية والاجتماعية يقوم به الشعب في دولةٍ ما. وثورة أهليّة: ثورة يقوم بها المدنيون، وثورة بيضاء، ثورة سلميّة: ثورة تحقّق أغراضها بدون سلاح أو إراقة دماء. وثورة مُسلّحة: ثورة تعتمد السلاح وسيلةً للتغيير، وثورة مُضادّة: ثورة معاكسة لثورة أخرى.

وعند البحث في مصدر آخر في اللغة العربية عن معنى الثورة، نجد في لسان

العرب أن كل ما كتب حول مادة ثار ثار الشيء هاج، ثورة الغضب حدثه، والثائر الغضبان، ويقال للغضبان أهيج ما يكون وقد ثار ثائره وفار فائره إذا غضب وهاج غضبه، وثار إليه وثب ويربط اللسان العربي لفظ الثورة بذلك لغويا أو إيجاءً لغويا بمعاني عدم الانضباط والغضب. ورغم هذا الالتجاء الى قاموس المعاني ولسان العرب نجد أن مفهوم الثورة لديها قاصر عن التعبير عن مفهوم الثورة بشكل جامع ومانع من كل قصور للمفاهيم السائدة حول الثورة؛ خاصة مع تعدد اشكال الثورات واغراضها وادواتها (الآخرس، ٨١٠٢).

اما التعريف الاصطلاحي للثورة فيتضمن: «المطالبة بتغيير النظام الحاكم القائم واستبداله بنظام جديد»، ويقول (أرسطو) في كتابه السياسة عند تعريف الثورة: إن جميع أنواع الحكم معرضة للثورة والانقلاب، وذلك بما فيها من نمطي الحكم الأساسيين: (الأوليغاركية والديمقراطية)، وهذا ما يسمّى بنظام الحكم المتوازن، أو نظام الحكم الدستوري، أو نظام الحكم الأرستقراطي، في حين وجد أرسطو أن الأوليغاركية والديمقراطية هما من عناصر تحقيق العدالة، لكن كليهما لم يسلمًا من خطر الثورة عندما لا يلبي النظام الحاكم جميع متطلبات الشعب، ومن الممكن تقسيم الثورة إلى نوعين: النوع الأول: يؤدي إلى تغيير الدستور القائم، فيستبدل نظام الحكم بشكل كامل. والنوع الثاني: يهدف إلى تغيير الحكام مع البقاء على نظام الحكم القائم. لذلك يتم تعريف الثورة بأنها: «اندفاع من الشعب بالمطالبة بتغيير الأوضاع السياسية أو الاجتماعية تغييرًا جذريًا» (بشارة، ٢٠١٢: ص ٧-٨).

والثورة مصطلح سياسي يعني: «الخروج عن الوضع الراهن وتغييره باندفاع يحركه عدم الرضا أو التطلع إلى الأفضل أو حتى الغضب». والثورة تدرس على أنها «ظاهرة اجتماعية تقوم بها فئة أو جماعة ما هدفها التغيير (لا تشترط سرعة

التغيير) وفقا لأيدولوجية هذه الفئة أو الجماعة، ولا ترتبط بشرعية قانونية، كما تعبر عن انتقال السلطة من الطبقة الحاكمة إلى طبقة الثوار». في حين يعرفه آخرون بانها: «هو التغيير الكامل لجميع المؤسسات والسلطات الحكومية في النظام السابق لتحقيق طموحات التغيير لنظام سياسي نزيه وعادل ويوفر الحقوق الكاملة والحرية والنهضة للمجتمع». والمفهوم الدارج أو الشعبي للثورة هو «الانتفاض ضد الحكم الظالم». الثورة ظاهرة مهمة جداً في التاريخ السياسي يعني بالثورة: «هي حركة سياسية في البلد حيث يحاول الشعب أو الجيش أو مجموعات أخرى في الحكومة إخراج السلطة الحاكمة. يستخدم هذه المجموعات الثورية العنف في محاولة إسقاط حكوماتها. يؤسس الشعب أو الجيش حكومة جديدة في البلد بعد إسقاط الحكومة السابقة. ويسمى هذا التغيير في نظام الحكومة (أو في القيادة الحاكمة) "الثورة" لأنه يصبح إلى السلطة الحاكمة الجديدة» (ويكيبيديا، د. ت).

وتعرف الثورة بانها: «التغيير المفاجئ السريع بعيد الأثر في الكيان الاجتماعي لتحطيم استمرار الاحوال القائمة في المجتمع وذلك بإعادة تنظيم وبناء النظام الاجتماعي بناء جذرياً». (عليوي، ٢٠١٦). وعند الذهاب الى (موسوعة علم الاجتماع) نجدها تعرف الثورة بأنها: «التغيرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع، تلك التغيرات التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهرياً وجوهرياً من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وإيديولوجية وأهداف الثورة، وقد تكون الثورة عنيفة دموية، وقد تكون سلمية، وتكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجية». ويستخدم المصطلح للتعبير عن تغيرات جذرية في مجالات غير سياسية كالعلم والفن والثقافة لأن الثورة تعني التغيير، واستخدام مفهوم الثورة بالمعنى السياسي في أواخر القرون الوسطى، ويستخدم في علم الاجتماع السياسي للإشارة



## ٢. مفهوم الإصلاح.

التعريف اللغوي للإصلاح: «زال عنه الفساد، صلح الشيء أي زال فسادُه. ، والصلاح الاستقامة والسلامة من العيب» (المعجم الوسيط، ٢٠٠٥: ص ٥٤٠). ويعرف لغة أيضا بأنه نقيض الإفساد (لسان العرب والصحاح)، والصلاح ضد الفساد، يقال رجل صالح في نفسه من قوم صلحاء، ومصلح في أعماله وأموره، ويقول الراغب في المفردات (الصلح يختص بإزالة النفاق بين الناس، وإصلاح الله تعالى الإنسان يكون تارة بخلقه إياه صالحا، وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده، وتارة يكون بالحكم له بالصلاح) (خيري، ٢٠١٦).

اما اصطلاحا فالإصلاح: هو «الحركة العامة الموجهة لإحداث تغيير تدريجي بطيء في المجتمع، تستند في التزامها بالتغيير إلى الإرادة الواعية لأفراد المجتمع، وتهدف إلى إزالة الخلل والفساد المنتشر في قطاعات المجتمع المختلفة، وتحقيق تكافؤ الفرص والعدالة أمام القانون بين جميع أفراد المجتمع وفئاته المختلفة، والعمل على تنمية أساليب المشاركة المجتمعية في بناء المجتمع وتطويره إلى الأفضل، والتمتع بجميع الحريات المدنية والسياسية وحقوق الإنسان في المجتمع». وعرف الإصلاح في أبسط تعريف له بأنه «تحسين وضع أو تعديل ما هو خطأ، أو الفاسد، أو غير المرضي، وما إلى ذلك» (الجراح، ٢٠١٤) اما المعنى الاجتماعي للإصلاح، يعني «التغيير إلى الأحسن، وتحقيق التقدم وتحديث المجتمع. وينبع هذا التغيير من احتياجات المواطنين، ولا تمليه الصفوة ولا تفرضه فرضاً». ويشير الإصلاح الاجتماعي إلى «الحركة العامة التي تحاول القضاء على المساوي التي تنشأ من خلل وظائف النسق الاجتماعي أو أي جانب من هو يقع الإصلاح الاجتماعي في مفهومه وأهدافه بين الخدمة الاجتماعية والهندسة الاجتماعية». (الصالح، ٢٠٠٨).

ان المقصود بالإصلاح هو « أحداث تغيير نوعي في نمط الاستجابة للمؤثرات المحيطة بالفرد سواء كانت المؤثرات داخلية أم خارجية، وهذا التغيير النوعي في الاستجابة يتبعه تغيير في نمط سلوك الفرد وتصرفه حيال المثيرات والمحدورات في الموقف ويتحدد نوع هذا التغيير في نمط الاستجابة وفي نوعية السلوك في مقاييس وقواعد الآداب والسلوك المتبعة في المحيط الاجتماعي». فإصلاح سلوك الفرد وتقويمه في نطاق علم الإجرام يتحدد في أحداث تغير يتحول في نمط الاستجابة ومن ثم في نوعية السلوك، من السلوك المضاد إلى المجتمع إلى السلوك المنسجم مع قوانين المجتمع وقواعد السلوك والآداب السائدة فيه (العلواني، ٢٠١٦).

في حين يشير مفهوم الإصلاح الاجتماعي من وجهة نظر اخر إلى « تحسين الأحوال الاجتماعية من طريق تعديل في بعض النظم الاجتماعية دون أن يؤدي إلى تغيير شامل في البناء الاجتماعي بشكل جذري» (عليوي، مصدر سابق، ص ٢) بينما يعرف الآخرون الإصلاح الاجتماعي، بأنه « تعديل غير جذري في النظام السياسي والاجتماعي القائم، من دون مساس بالقواعد والأسس. ويهدف إلى إحداث تغيير في الشكل وتعديل في التفاصيل، وإزالة خطأ من الأخطاء. ولا يعدو أن يكون محاولة تحسين، أو رتق الشيء وسد ما هو موجود بالفعل؛ فالإصلاح أشبه بالدعائم التي تحول دون انهيار المبنى». (الجراح، مصدر سابق: ص ١).

لقد وردت كلمة (صلح) ومشتقاتها في القرآن الكريم أكثر من مائة وثمانين مرة فإذا نسبنا الصلاح للإنسان كانت له معانٍ، وإذا نسبناها إلى الأشياء ترتب عليها نتائج وكذلك إذا نسبناه إلى العمل، إن الإصلاح هو « جعل الشيء صالحاً - أي ذا صلاح - ويقابل الإصلاح الفساد والإفساد، والفساد خروج الشيء عن الاعتدال، وتبلغ مفردات كلمة (فسد) قرابة خمسين مفردة في القرآن الكريم في الماضي والحاضر

واسم الفاعل والمصدر»، ولعل واحداً من تعريفات الإصلاح هو (الانخراط في عملية متواصلة من إقامة نظام اجتماعي عادل ثم حمايته وتطويره) او (هو الثبات على حالة الاعتدال والاستقامة او المواءمة مع الكون والانسان) (الربيع، ٢٠١٧).

ان الإصلاح ورد بمعان عديدة منها: ما يقابل الفساد ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: ٥٦)، وما يقابل السيئة ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ (التوبة: ١٠٢)، وتوفيق الله لعباده لعمل الصالحات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ (الأحزاب: ٧١)، ومحو التباغض بين المتخاصمين: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٤).

وقد أشارت الكثير من النصوص إلى مفهوم الإصلاح بمعانيه المتعددة، وجعله القران جوهر الرسائل السماوية، فوصف به إبراهيم: ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (البقرة: ١٣٠)، وعيسى ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمُهَيْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران: ٤٦)، وشعيب ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: ٨٨) يقول الرازي في تفسيره الكبير والمعنى: ما أريد إلا أن أصلحكم بموعظتي ونصيحتي، وقوله ما (استطعت) فيه وجوه: الأول: أنه ظرف والتقدير مدة استطاعتي للإصلاح وما دمت متمكنا منه لا ألو فيه جهدا. والثاني: أنه بدل من الإصلاح، أي المقدار الذي استطعت منه. والثالث: أن يكون مفعولا له أي ما أريد إلا أن أصلح ما استطعت إصلاحه. ثم يميز القران الكريم بين الإصلاح الحقيقي على الوجه السابق بيانه وادعاء الإصلاح (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) يقول القشاني: (كانوا يرون الإصلاح في تحصيل المعاش، وتيسير أسبابه،

وتنظيم أمور الدنيا لتوغلهم في محبة الدنيا) (محاسن التأويل للقاسمي، ١/ ٢٥٢).

ومن ثم فان العلاقة بين هذه التعريفات هي علاقة تكامل لا تناقض . والتعريف الذي نرجحه لمفهوم الاصلاح منظور اليه من زاوية منهجية، هو تعريفه بأنه: «تغيير تدريجي جزئي سلمي». ومن ادلة الإصلاح (كتغيير تدريجي جزئي سلمي) قوله عليه السلام (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده إن استطاع، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيـان، ليس بعد ذلك من الإيـان شيء) (صحيح مسلم رقم ٧٨). ويأخذ الإصلاح كنمط للتغيير اشكالا عدة أهمها التقويم الذي عبر عنه أبو بكر الصديق بقوله: (إني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني). والتقويم يعبر عن موقف يتجاوز كل من موقعي الرفض المطلق والقبول المطلق إلى موقف نقدي قائم على قبول الصواب، ورفض الخطأ، فهو نقد للسلطة لتقويمها أي بهدف الكشف عن أوجه قصورها عن أداء دورها. ومن أشكال الإصلاح النصح لقوله عليه السلام (الدين النصيحة، قيل: لمن يا رسول الله، قال: لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم) يقول الباقلاني بعدما ذكر فسق الإمام وظلمه: بل يجب وعظه و تخويفه، و ترك طاعته في شيء مما يدعو إليه من معاصي الله) (التمهيد ١٨٦).

وطبقا لهذا التعريف فان للإصلاح خصائص معينة هي:

اولا: التدرج: الاصلاح تغيير تدريجي وهنـا يجب التمييز بين نوعين من انواع التدرج: /١ التدرج في التشريع: أي التدرج في بيان درجة الالزام في القاعدة الشرعية المعينة.

ب/ التدرج في التطبيق: أي التدرج في تطبيق القاعدة الشرعية وليس في بيان درجة الإلزام في القاعدة الشرعية.

ثانيا: الموقف النقدي (التقويمي): ومضمون الاصلاح المعرفي هو الموقف النقدي (التقويمي)، وهو الموقف الذى يتجاوز كل من موقفي الرفض والقبول المطلقين، إلى موقف قائم على أخذ وقبول ما هو صواب، ورد ورفض ما هو خطأ(خيرى، مصدر سابق: ص ٨).

اما تعريف الاصلاح في حدود بحثنا فهو: النهج الفكري والاصلاحي الذي قاده الامام الحسين عليه السلام النابع من البيت الرسول صلى الله عليه وسلم لتصحيح المسار المنحرف الذي وقع فيه بنو امية عند استلابهم للسلطة بالقوة، مما دفع بالإمام الى مقارعة الظلم والاستبداد بالثورة لاسترجاع هبة الاسلام في ملحمة كربلاء المقدسة في واقعة الطف الاليمة.

٣. علاقة الاصلاح بالثورة.

لا يكتمل تناول مفهوم الإصلاح إلا بتناول علاقته بمفهوم الثورة بوصفه نمطا آخر للتغيير يتصف بالفجائية والكلية، وهنا نجد مذهبين في تحديد طبيعة العلاقة بين المفهومين:

أولاً: مذهب الجمع: ويقوم على الجمع بين الإصلاح (كنمط تغيير تدريجي جزئي) والثورة (كنمط تغيير فجائي كلي) على وجه يرفع التعارض (التناقض) بينهما، من خلال مفهوم المفاضلة: اى من خلال تقديم الإصلاح على الثورة زمانيا وقيميا، وذلك باعتبار الإصلاح هو نمط التغيير الأصل، ومن ثم الالتزام به، ما دامت تتوفر امكانية التزام به، بينما الثورة هي نمط التغيير الفرع، وان الالتزام بها لا يكون إلا في حالة عدم توافر امكانية الالتزام بالإصلاح

ثانيا: مذهب الأفراد: وهناك مذهب الأفراد ويتضمن العديد من المذاهب التي تتطرف في تأكيد نمط تغيير معين (الإصلاح او الثورة) لدرجة إلغاء نمط التغيير الآخر (خيرى، مصدر سابق، ٢٠١٦).

ويتبين مما سبق أن الإصلاح هو تحويل وتغيير غير جذري في شكل وانهماط العلاقات الاجتماعية دون المساس بأسس وقواعد الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للدولة، بينما الثورة تكون أعنف من الإصلاح وتأتي خياراً نهائياً عندما تستعصى أدوات الإصلاح عن تحقيق الهدف الأسمى لها في إحداث تغيير شامل في البنى الاجتماعية والاقتصادية للدولة، بل يؤدي في حال تعذرهما إلى حالة من التمرد والعصيان وتدخل البلاد في حالة حرب أهلية ينجم عنها الفوضى وقتل للمدنيين نتيجة لعدم توافق صياغة نموذجية مشتركة بين الأطر السياسية حول بناء نموذج إصلاحي توافقي يخدم أبناء المجتمع الواحد بعيداً عن التمسك بأجندات حزبية لا تحدم سوى حزب أو تنظيم سياسي واحد دون الأخذ بعين الاعتبار المصلحة العليا للشعب (عليوي، مصدر سابق: ص ٢).

ويتميز الإصلاح عن الثورة بأن هذه الأخيرة تسعى للتغيير الشامل والجذري، في حين أن الإصلاح يهدف لمعالجة بعض المشاكل والأخطاء دون المساس بأساسيات النظام. (الصالح، ٢٠٠٨، مصدر سابق) ولقد فرّق بعض العلماء بين الثورة والإصلاح؛ فالثورة معنى واسع يُغطي أشكالاً عديدة لاستخدام القوة، قد لا تبدو قانونية أو شرعية بالمعنى المحدود؛ ولكنها تهدف في النهاية إلى إحداث التغيير الفجائي؛ ومن ثم، فالثورة تشير إلى مجموعة من الأحداث تُستخدم فيها القوة بنجاح للإطاحة بحكومة أو نظام سياسي معين، وإذا لم تنجح الثورة أُطلق عليها تمرداً أو عصياناً مسلحاً أو انتفاضة (الجراح، مصدر سابق: ص ٣).

### ■ سيرة حياة الامام الحسين عليه السلام ولادته ونسبه ومناقبه.

نسبه: هو الحسين بن علي بن ابي طالب بن هاشم بن عبد المناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان. (الشيبياني، ٢٠٠٩: ص ٣٥٧-٣٦٢). والده: سيد الأوصياء ويعسوب الدين علي بن ابي طالب أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين عند أهل السنة والجماعة، والإمام الأول عند الشيعة الاثني عشرية، وابن عم النبي محمد (الشيبياني واخرون، ٢٠٠٥: ص ١٥٧-١٦٧) و(الدمشقي، ٢٠٠٣: ص ٦٣٨-٦٦٠). والدته:

البتول الطاهرة والصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وآله

اخوته: للحسين بن علي العديد من الإخوة والأخوات من أبيه، فقد بلغ عدد إخوته من الذكور قرابة عشرين أحمًا، ومن الإناث ثمان عشرة، أما الإخوة الأشقاء من أبناء فاطمة الزهراء فهم: الحسن والمحسن وزينب وأم كلثوم (البغوي، ٢٠٠: ص ٦٤). والحسين هو الابن الثاني لعلي وفاطمة بعد الحسن (السبحاني، د. ت: ص ٤٥٨).

جده: أشرف وأكمل الكائنات، النبي محمد صلى الله عليه وآله. ميلاده: اختلف في تاريخ ميلاده، وأرجح الأقوال أنه ولد في شهر شعبان سنة أربعة من الهجرة (الحسيني، د. ت: ص ٣٨٤)، وأكثر الأقوال أنه ولد في ٥ شعبان (الكندي، ١٩٩٥: ص ١٦٥). وقيل ٣ شعبان (ابن حنبل، رقم الحديث: ١٢١٥). وجاء في الكافي رواية تذكر انه ولد في الثالث من شعبان، العام الثالث من الهجرة، بالمدينة المنورة (اليوسف، ٢٠١٧). كنيته: أبو عبد الله، والخاص: أبو علي (السيوطي، ١٩٨٥: ص ١٩١). صفته: كان الإمام الحسين عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يكن طويلًا ولا قصيرًا، كث اللحية واسع الصدر عظيم المنكين رحب الكفين والقدمين، فصفاته قريبة جدا من صفات اخيه الإمام الحسن، وبالجملة كان الحسين في غاية الجمال ما راي أحد قط احسن ولا أملاً للعين منه (الحسين بن علي، ويكيبيديا، د. ت).

### ألقابه:

الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك (السيوطي، ١٩٨٥: ص ١٩٢) والتابع لمرضاة الله والسبط وسيد شباب أهل الجنة والدليل على ذات الله تعالى والشهيد والمظلوم الشهيد السعيد وأفضل ثقات الله والثأري بنفسه لله والمنتقم من أعداء الله وأجل الأسر والإمام المظلوم والأسير المحروم والقتيل المرجوم والإمام الشهيد والولي الرشيد والوصي السديد والطريد الفريد وذو النسب العلي والإمام الرضي وأبو عبدالله الحسين ومنبع الأمة وشافع الأمة وعبرة كل مؤمن ومؤمنة وأطيب العرق وصاحب المحنة الكبرى والواقعة العظمى وعبرة المؤمنين في دار البلوى ومن كان بالإمامة أحق وأولى والمقتول بكر بلاء وابن علي المرتضى وزين المجتهدين وسراج المتوكلين ومفخرة أئمة المهتدين وبضعة كبد سيد المرسلين ونور العترة الفاطمية وسراج الأنساب العلوية وشرف غرس الأحساب الرضوية والمقتول بأيدي شر البرية وطالب الثأر يوم الصراط وأكرم العتر وأزهر البدر ومعظم مكرم موقر منظم مظهر وأجمل الخلق وأطيب العرق ومجتبى الملك الغالب والحسين بن علي بن أبي طالب.

إمامته: عاش عليه السلام مع جده ست سنين وأشهرًا وقد كمل عمره خمس سنين ومدة خلافته خمس سنين وأشهر في آخر ملك معاوية وأول ملك يزيد، قام بالأمر بعد أخيه الحسن مباشرة، وقد استلم مقام الإمامة عام (٥٠) للهجرة. وفاته: استشهد مظلوماً في كربلاء على يد يزيد بن معاوية في العاشر من المحرم عام (٦١هـ) وله من العمر (٥٨) سنة. (المسار، ١٤٢٩، موقع الانترنت). من مناقبه: إنه سيد شباب أهل الجنة، ومنه استمر خط الإمامة، وأحد الأربعة الذين باهل بهم النبي نصارى نجران، وأحد الخمسة في حديث الكساء، وأحد الذين جعل الله تعالى مودتهم واجبة، وقد قلده رسول الله أوسمة رائعة لا تقاس بالماديات منها: «حسين مني وأنا من حسين» و«اللهم اني احبها

فاحبها واحب من احبها» (امام الولائي، موقع / ١٢، موقع الانترنت) و«أحب أهل بيتي إلي الحسن والحسين» و«الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا» (سعيد، ٢٠١٢: ص ٣٣٣) و«حسين سبط من الأسياب» (المجلسي، د. ت: ص ٩٠) وقوله ﷺ: «اللهم أني أحبه فأحبه» (القرشي، ١٤٢٩ هجرية)، وغيرها من الفضائل.

نقش خاتمه: لكل اجل كتاب، حسبي الله، ان الله بالغ أمر ولعله كان له عدة خواتيم هذه نقوشها (المسار، ١٤٢٩، موقع الانترنت). حرزه: بسم الله يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم الرحمن الرحيم يا كاشف الغم يا فارح الهم يا باعث الرسل يا صادق الوعد اللهم إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ومن اتبعني من إخواني وشيعتي وطيب ما في صلبي برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد و آله أجمعين (مركز الامام علي الاسلامي، د. ت: الانترنت).

زوجاته: ليل بنت أبي مرة بن مسعود الثقفي، ورباب بنت امرئ القيس، وعاتكة، وشهربانويه أو شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى ملك الفرس. أولاده: زين العابدين علي السجاد، وعلي الأكبر، وجعفر، وعبد الله الرضيع، ويقال له علي الأصغر، وسكينة، وفاطمة النبوية، ورقية (الغنطوسي وحسن، ص ٦). الحسين مع جده: لقد كانت العلاقة بين خاتم الأنبياء وولده الحسين كالعلاقة بينه وبين الحسن، فهي فريدة من نوعها، فإنه على عظمته وشموخه كان يجثو للحسين فيركبان على ظهره ويقول: (نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما)، فهذا فعل سيد الكائنات مع الحسين، إنه يريد ان يدلل على عظمة هذا الوليد وأهمية موقعه في المستقبل. وفي يوم خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكي فمس بكأوه شغاف قلب النبي ﷺ وآله فهرع إلى فاطمة وقال لها: (ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني). فكانت العلاقة روحية، لأن الله تعالى قد اختزل في الحسين شمائل جده ومبادئه وقيمه، يقول الإمام الصادق (عليه السلام): لم يرضع الحسين من فاطمة (عليها السلام).

ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي ﷺ فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين وثلاثة فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه. وبذلك صدق قول النبي (حسين مني) ليعبر أنه منه ماديا ومعنويا ((مركز الامام علي الاسلامي، د. ت: الانترنت)).

الحسين مع أبيه: أقام الإمام الحسين مع أبيه ما يقارب سبعا وثلاثين سنة أو أقل، إذ أقام معه في الكوفة واشترك معه في حرب الجمل ضد الناكثين، ثم اشترك معه في حرب صفين ضد الفئة الباغية التي يرأسها معاوية والتي أخبر عنها النبي عندما قال: (عمار تقتله الفئة الباغية)). وكذلك اشترك الحسين مع أبيه المرتضى عليه السلام في حرب الخوارج، وكان ملازما له في السلم والحرب ينهل منه كل شيء: العلم والتجارب ومنطق الحياة وبالجملة فإنه كان يقتدي به لأن عليا نفس محمد ﷺ، وهو بذلك يقتدي برسول الله ﷺ من فضائل الإمام الحسين عليه السلام: لقد اشترك الإمام الحسين مع أخيه الإمام الحسن في الفضائل، فهو: أحد الخمسة الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾. (الأحزاب: ٣٣) وأحد أهل المودة: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾. (الشورى: ٢٣) وأحد الثقلين: (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي. . .)، ومن شملهم حديث السفينة: (مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق وهوى)، وهو الذي بكته الملائكة والجن والإنس، بل بكته حتى الكونيات والطيور والحيتان وناح عليه الأنبياء والأوصياء في مقاماتهم. وللحسين فضائل وخصائص انفرد بها منها: «أن الأئمة الأطهار من نسله» و «أن الدعاء تحت قبته مستجاب» و «جعل الله الشفاء في تراب قبره الطاهر» و «أن الله لا يعد أيام زائريه ذهابا وإيابا من عمرهم» من بكى عليه غفر الله تعالى له» (المصدر نفسه).

وإذا أردنا أن نقول الحقيقة بدون أية مبالغة فيحق لنا أن نفتخر بالحسين عليه السلام ونباهي به الأمم ونخاطبها بالعطاء الحي، فجدده سيد المرسلين وأبوه بطل الإسلام الخالد وصاحب نهج البلاغة العظيم، وسيد الوصيين، وإمام الغر المحجلين الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: ( يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبي بعدي). وأمه سيدة نساء العالمين التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله: ( فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني) وهو نسب وضاء ومشرق لا يناله إلا الحسين عليه السلام وإذا كان للتأريخ أن يقف وقفة إجلال أمام أروع مثال للشموخ، وإذا كان للدنيا أن تكبر لأروع تضحية سجلها تأريخ الفداء، وإذا كان للإنسانية أن تنحني في خشوع أمام أروع أمثلة للبطولة فشموخ وتضحية وبطولة الحسين عليه السلام هي أروع أمثلة شهدها تأريخ الشموخ والتضحيات والبطولات، ولا يمكن أن تجلنا إشارات الطهر لتسكب من أقباس ثورة الحسين عليه السلام. هذا هو نسب الامام وال بيته من يضاھيه في ذلك المقام والمكانة والمنزلة في الدنيا.

#### • اقوال بعض المستشرقين في بطولة الامام الحسين عليه السلام.

مثلت ثورة الامام الحسين عليه السلام منارا للإنسانية تستضيء به دروب العزة والكرامة، بما تضمنته من دروس وعبر نهلت منها وما زالت، المجتمعات الحرة التي لا ترتضي لنفسها ان تبقى اسيرة الظلم والجور الذي يمارسه الحكام الطغاة المستبدون، ولهذا مثلت الثورة الحسينية عطاء انسانيا نهل منه المسلمون وغير المسلمون، ويشير الى ذلك كثير من كتب عن ثورة الامام الحسين عليه السلام وتضحياته. وتمثل ثورة الامام محطة تحول ليس في حياة الامة الاسلامية فحسب بل في حياة البشرية جمعاء، فالبعد الانساني واضح فهو احد ابعاد الثورة الحسينية، التي استهدفت رفع الظلم عن الانسان وتحريره من الخوف والقهر الذي مارسه حكام بني امية، واهداف الثورة الحسينية

ومبادئها كانت ولا زالت وستبقى منارا للثائرين ضد الظلم والقهر والفساد طالما ان  
انموذج الحكم لحاكم بني أمية القائم على الجور والظلم والقهر والفساد يتكرر الى  
يومنا هذا (الانباري، ٢٠١٧: ص ٢٨٧). بهذا المعنى تحدث بعض من المفكرين غير  
المسلمين عن ثورة الحسين عليه السلام على النحو الآتي:

قال الكاتب المسيحي (كرم قنصل) (سيرة الحسين مبادئ ومثل وثورة أعظم من  
حصرها ضمن الأطر التي حصرت بها، وعلى الفكر الانساني عامة ان يعيد تمثيلها  
واستنباط رموزها من جديد لأنها سر السعادة البشرية وسر سؤدها وسر حربتها  
وأعظم ما عليها امتلاكه)

والمستشرق الأمريكي (غوستاف غرونيام) يقول (إن وقعة كربلاء ذات  
أهمية كونية، فلقد أثرت الصورة المحزنة لمقتل الحسين، الرجل النبيل الشجاع في  
المسلمين تأثيراً لم تبلغه أية شخصية مسلمة أخرى) وقال المستشرق الفرنسي (لويس  
ماسينيون) (اخذ الحسين على عاتقه مصير الروح الإسلامية، وقتل في سبيل العدل  
بكربلاء..). كما ان العالم الانتروبولوجي الأمريكي (كارلتون كون) ويرى (أن مأساة  
مصارع الحسين بن علي تشكل اساساً لآلاف المسرحيات الفاجعة) (مجلة المصطفى،  
٢٠١٦). اما الباحث الإنكليزي (جون أشر) فقال: ((إن مأساة الحسين بن علي  
تنطوي على أسمى معاني الاستشهاد في سبيل العدل الاجتماعي)).

في حين قال الهندوسي والرئيس السابق للمؤتمر الوطني الهندي (تاملاس توندون):  
((هذه التضحيات الكبرى من قبيل شهادة الإمام الحسين رفعت مستوى الفكر  
البشري، وخلق بهذه الذكرى أن تبقى إلى الأبد، وتذكر على الدوام)). وقال  
المستشرق الإنكليزي (السير برسي سايكوس): ((حقاً إن الشجاعة والبطولة التي

أبدتها هذه الفئة القليلة، على درجة بحيث دفعت كل من سمعها إلى إطرائها والثناء عليها لا إرادياً. هذه الفئة الشجاعة الشريفة جعلت لنفسها صيتاً عالياً وخالداً لا زوال له إلى الأبد)) (موقع harouf.com، الانترنيت).

وقال المستشرق (جارلس ديكنز)، الكاتب الإنجليزي «إن كان الإمام الحسين قد حارب من أجل أهداف دنيوية، فإنني لا أدرك لماذا اصطحب معه النساء والصبية والأطفال؟ إذن فالعقل يحكم أنه ضحى فقط لأجل الإسلام» بينما قال المستشرق الأميركي (فيليب حتي) (إن الإمام الحسين وعصبته القليلة المؤمنة عزموا على الكفاح حتى الموت، وقتلوا ببطولة وبسالة ظلت تتحدى إعجابنا وإكبارنا عبر القرون حتى يومنا هذا). (كاظم، ٢٠١٦).

وقال المستشرق الألماني (ماربين)) (قدم الحسين للعالم درساً في التضحية والفداء من خلال التضحية بأعز الناس لديه ومن خلال إثبات مظلوميته وأحقته، وأدخل الإسلام والمسلمين إلى سجل التاريخ ورفع صيتها. لقد أثبت هذا الجندي الباسل في العالم الإسلامي لجميع البشر أن الظلم والجور لا دوام له، وان صرح الظلم مهما بدا راسخاً وهائلاً في الظاهر، إلا أنه لا يعدو أن يكون أمام الحق والحقيقة إلا كريشة في مهب الريح)). اما المفكر المسيحي (انطوان بارا): فقال (( لو كان الحسين منا لنشرنا له في كل أرض راية، ولأقمنا له في كل أرض منبر، ولدعونا الناس إلى المسيحية باسم الحسين)). والآثاري الانكليزي (وليم لوفتس) قال (لقد قدم الحسين بن علي ابلغ شهادة في تاريخ الإنسانية وارتفع بمأساته إلى مستوى البطولة الفذة).

بينما قال الزعيم الهندي (غاندي) (( لقد طالعت بدقة حياة الإمام الحسين، شهيد الإسلام الكبير، ودقت النظر في صفحات كربلاء واتضح لي أن الهند إذا

أرادت إحراز النصر، فلا بد لها من اقتفاء سيرة الحسين)). وقال ايضا: ((على الهند إذا أرادت أن تنتصر فعليها أن تقتدي بالإمام الحسين)). وهكذا تأثر محرر الهند بشخصية الإمام الحسين ثائراً حقيقياً وعرف أن الإمام الحسين مدرسة الحياة الكريمة ورمز المسلم القرآني وقدوة الأخلاق الإنسانية وقيمها ومقياس الحق.. وقد ركّز غاندي في قوله على مظلومية الإمام الحسين بقوله: ( تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فانتصر) (النجفي، ٢٠١٨) و(القيسي، ٢٠١٤).

اما الكاتب الاسكتلندي (توماس كارلايل) فيقول: «تعلمنا من الإمام الحسين كيفية الإيمان بالله تعالى حين قال: أسمى درس نتعلمه من مأساة كربلاء هو أن الحسين وأنصاره كان لهم إيمان راسخ بالله.. والذي أثار دهشتي هو انتصار الحسين رغم قلة الفئة التي كانت معه». بينما يعبر المستشرق الإنكليزي (إدوارد براون) عن تأثيره العميق بنبل قضية الإمام الحسين وطهارتها فيقول: «هل ثمة قلب لا يغشاه الحزن والألم حين يسمع حديثاً عن كربلاء حتى غير المسلمين لا يسعهم إنكار طهارة الروح التي وقعت هذه المعركة في ظلها». كما تطلق المؤرخة الإنكليزية (فريا ستارك) العنان لمشاعرها عندما قرأت عن الحسين حتى تقول: إن مأساة الحسين تتغلغل في كل شيء حتى تصل إلى الأسس وهي من القصص القليلة التي لا أستطيع قراءتها دون أن أبكي.

ومدح (المطران برثلماوس) الإمام الحسين ووصفه « بالتجسيد الأروع للفتوة في الإسلام» ويعبر الكاتب والأديب الايرلندي (جورج برنارد شو): « عن إجلاله لشخص الإمام الحسين بالقول: ما من رجل متنور إلا وعليه الوقوف وقفة إجلال واحترام لذلك الزعيم الفذ حفيد الإسلام، الذي وقف تلك الوقفة الشامخة امام حفنة من الأقرام الذين روعوا واضطهدوا أبناء شعوبهم. »

والزعيم الصيني (ماوتسي تونغ) يقول لمن ابتعدوا عن الحسين: «عندكم تجربة ثورية وإنسانية فذة قائدها الحسين، وتأتون إلينا لتأخذوا التجارب». ويقول المؤرخ الأميركي الشهير (واشنطن إيروينغ): «الحسين وطَّن نفسه لتحتمل كل الضغوط والمآسي لأجل إنقاذ الإسلام.. وبقيت روح الحسين خالدة» (قناة العالم، ٢٠١٣).

### • الثقافة الثورية للإمام الحسين (عليه السلام).

لا يمكن النظر إلى ثورة كربلاء على أنها حدث تاريخي كغيره من الوقائع التي سجلها التاريخ والتي نتجت عن تضافر ظروف سياسية وفكرية لتعبر عن موقف اللحظة أو المحطة التي اقتضت تغييراً بهذا الأسلوب الفريد الذي لم تشهده كل تجارب الأمم والشعوب السابقة والذي لن يتكرر بكل عناصره وخصوصياته ذلك أن هذه النظرة ستخرج قضية كربلاء عن كونها منهجاً كاملاً وأسوة صالحة للاقتداء بها وإتباعها في كل وقت ولعل الإشارة إلى هذا المعنى كانت واضحة وتامة في الرواية المروية عن الإمام الصادق (عليه السلام): «كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء»، فإن هذه العبارة عبرت عن المستوى العالي والمقام الرفيع والقيمة الرسالية والإنسانية لهذه الواقعة والتي سمت في مضامينها ومعانيها بالدور الذي جسده سيد الشهداء (عليه السلام) من موقعه كإمام معصوم تهيأ لوظيفة تكريس المنهج وتثبيت دعائم الثورات التغييرية في أقصى تجلياتها وتضحياتها (صفي الدين، ٢٠٠٨: ص ٧٣).

اذ يلتقي عنوان البحث مع المتن في مهمة لا تخرج عن أطر الواقعية؛ إذ لا يمكن عدّ الدراسة في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) مجرد حدث وقع في إطار زمني، ثمّ خمد وحقق الانتصار على صعيد حدوث الحدث فقط. ليس هذا ما حصل في ثورة الإمام الحسين، بل امتدّ الحدث وتوالد عبر عصور لاحقة، وصولاً إلى أيامنا هذه؛ لهذا يمكن عدّ الثورة الحسينية رمزاً إنسانياً ينبض بالتعبير الإيجابي وما زال إلى اليوم (التميمي، ٢٠١٨).

فالمقصود بالثقافة هنا «كل ما فيه استثارة للذهن، وتهذيب للذوق، وتنمية للملكة النقد، والحكم لدى الفرد أو في المجتمع، وتشمل على المعارف والمعتقدات، والفن والأخلاق، وجميع القدرات التي يُسهم بها الفرد، أو في مجتمعه، ولها طرق ونماذج عملية، وفكرية، وروحية» (المعجم الفلسفي،: ص ٥٨) وتدخل الثورة التي قام بها الإمام الحسين عليه السلام ضمن هذه المعطيات، فهي مبدأ حافظ على رقيه وديمومته منذ زمن وقوع الثورة، وما زال إلى اليوم رغم أن «مفهوم الثقافة يتضمّن عنصراً معيارياً» (التميمي، مصدر سابق) لكن ثقافة الثورة عند الإمام الحسين عليه السلام بعيدة عن هذا تماماً؛ لكونها قيمة معنوية خالصة، ومفهوماً جديداً للعيش الحر، جعل أهم العناصر التي يتشبّث بها الإنسان على المحك، وتأتي في مقدّمتها (الحياة)؛ إذ قدّم الإمام حياته لتثبيت الدين، وترسيخ مفهوم الإيثار الحقيقي. إذن؛ فالثقافة هنا تدلّ على «مجموعة من المعارف، والمهارات التقنية والذهنية، وأنماط التصرف والمخالفة، التي تميّز شعباً عن سواه من الشعوب» (عبدالنور، ١٩٨٤: ص ٨٠) و(المقداد، ٢٠١٨).

وعليه؛ تكون الثورة «نقطة تحوّل في حياة المجتمع لقلب النظام البالي، وإحلال نظام تقدّمي جديد محلّه، وهي بهذا تميّز عن الانقلاب الذي يتلخّص في نقل السلطة من يد إلى أخرى» (المعجم الفلسفي، ، مصدر سابق: ص ٥٨). والنقطة التي تحوّل بها المجتمع الإسلامي هي معركة الطفّ، وما تركته للمسلمين من إرث سياسي واجتماعي وديني، بقي انموذجاً يُحتذى به إلى اليوم؛ لأنّه من الملاءمة والحيوية ما جعله أنموذجاً لكلّ مجتمع، مهما كانت توجهاته الدينية والسياسية والاجتماعية، فهي «مدرسة لطلائع الأمة، والمصلحين الذين ينشدون إصلاح أمّتهم ومجتمعاتهم، ويبحثون عن السبل التي توصلهم إلى تحقيق أهدافهم، وأخذ أمّتهم إلى سبيل الخير؛ وذلك لما تحويه هذه الحركة الإلهية المقدّسة من رؤى وبصائر يمكن لمن

طالعتها وتأمل فصول أحداثها أن يهتدي إلى مجموعة النظم والاستراتيجيات التي اعتمدها الإمام الحسين عليه السلام من حركته ونهضته؛ كيما يستنير بها في معترك العملية الإصلاحية» (السادة، ٢٠٠٧: ص ١١) و(رويح، ٢٠١٦).

وبما ان هذه القيم التي روّجت لها الثورة الحسينية، وثقفت الإنسانية عليها؛ هي لضمان العيش الحر والكرامة التي تُلائم الإنسان باختلاف انتمائه وجنسيته، أو دينه، فهي ثورة عالمية لم يشهد التاريخ مثيلاً لها. ومن هنا؛ كانت ثقافة الثورة ثقافة حسينية، وجهها الآخر الإصلاح، فقد ظهرت ببعدها استنشاق الحياة من خلال الموت، فكانت إصلاحاً للدين والأمة، ولكن هل لهذا المفهوم ترهّل مكّنه من التمدد ليُشكّل في نهاية الأمر معنى مغايراً لحقيقة الإسلام على ما روّج له بعض؟ قطعاً لا؛ لأنّ الإسلام - ما زال ديناً - لم يكن فاسداً لإجراء الإصلاح عليه من خلال الثورة التي قام بها الإمام الحسين عليه السلام، بل كانت السلطة السياسية هي من شوّهت أبرز ملامح إسلامي، جاهد الرسول صلّى الله عليه وآله من أجل تحقيقه في المجتمعات، وهو العدالة الاجتماعية (التمييزي، مصدر سابق).

ومن هنا؛ نكتشف أنّ ثقافة الإصلاح التي قام بها الإمام الحسين عليه السلام أصبحت ثقافة عامّة لكلّ شعب ولكل عصر؛ لأنّها كانت ضمن ما جاء به القرآن الكريم، فهو «الإصلاح» من الملاءمة والمناسبة ما يصلح للمجتمعات الإنسانية، وهذا ردّ على من ينتقد التجربة الإسلامية، وانتصار لإصحاب المقاربة النقدية الإسلامية التي وّجّهت جهودها لإظهار نجاعة التعاليم الإسلامية للعالم الإنساني، بغض النظر عن الدين أو التوجه الطائفي، رغم وجود عقليات سُخرت للحيلولة دون هذه المقاربة، وسيلفتنا في هذا الصدد الصراع المدمر بين المذاهب الإسلامية نفسها، الذي أصبح شفرة حادّة تشوّه وجه الإسلام الحقيقي. وهنا يكمن الاستدماج الديني الذي كان عليه الإمام الحسين عليه السلام، فأصبح ثقافة إسلامية تنال التقدير والاحترام على مرّ

العصور، فكانت نهضة عاشوراء نهضة لإحياء سنة النبي ﷺ والدفاع عنها، ونقلها إلى حيز التطبيق في حياة المسلمين؛ لأنّ تعاليم النبي ﷺ قد أهملت آنذاك، كما أنّ البدعة قد أُحييت وظهرت (الاصفهانى،: ص ٤٧) و(مبلغي، ٢٠١٧).

### ■ الابعاد الانسانية لثورة الامام الحسين في العالم الاسلامي والعالمي.

ثورة الإمام الحسين عليه السلام مدرسة ذات أبعاد وجوانب عديدة، فيها جميع معاني البطولة والفداء والقيم الرسالية التي يستطيع الإنسان أن يستخلص منها، ومن مشاهدتها ومراحلها وفصولها، جميع دروس القيم الإنسانية والرسالة، وجميع المعاني الخالدة والسامية التي بشرت بها الرسالات الربّانية والسماوية (الشاهرودي، ٢٠٠٣: ص ١٧).

لذا عندما نتحدث عن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (سلام الله عليهم) لا نتحدث عن إنسان عادي عاش ثم مات، دون أن يكون له أي أثر في الحياة، وإنما نتحدث عن شخصية قدسية حلقت في سماء المجد والعظمة، حتى وصلت إلى أسمى المراتب وأرفع المقامات، فلم يسبقها سابق، ولن يلحقها لاحق في جميع المناقب والفضائل والمآثر والمكرّمات. إنها الشخصية الكبيرة التي تمثل الامتداد الطبيعي لخط النبوة والرسالة في الأرض، وهي الشخصية المعصومة التي تهدي للتي هي أقوم. وبناء على ذلك يمكن ان نقدم بعض الابعاد او الجوانب الانسانية لثورة الامام الحسين عليه السلام، منها:

## أولاً: البعد النفسي.

أقدم أبو الشهداء عليه السلام على أعظم تضحية لم يقدمها أي مصلح اجتماعي في الارض، فقد أقدم على التضحية بنفسه وأبنائه وأهل بيته وأصحابه فداء لما يراه من تعميم العدل وانشاعة الحق والخير بين الناس، لقد صمم على الموت واستهان بالحياة من أجل أن ترتفع راية الحق وتعلو كلمة الله في الارض، فكان يشاهد الصفوة من أصحابه الذين هم من أنبل من عرفتهم الانسانية في ولائهم للحق، وهم يتسابقون إلى المنية بين يديه، ويرى الكواكب من أهل بيته وأبنائه، وهم في غضارة العمر وربعان الشباب، وقد تناهت أشلاءهم السيوف والرماح، واهتزت الدنيا من هول هذه التضحية التي تمثل شرف العقيدة، وسمو القصد وعظمتها المبادئ التي ناضل من أجلها، وهي من دون شك ستبقى قائمة على مر القرون والاجيال، تضيء للناس الطريق، وتمدهم بأروع الدروس عن التضحية في سبيل الحق والواجب (مقالة، على موقع، [www. alseraj. net](http://www.alseraj.net): ص ٢٧).

إن الزخم العطائي لثورة الإمام الحسين عليه السلام عطاء مستمر ودائم، على مختلف العصور والدهور والأجيال، فهي بمنزلة المشعل الذي ينير الدرب للثائرين، في سبيل رسالة الحق، الرسالة الإسلامية الخالدة. فهي كانت وما تزال وستكون نبراساً لكل إنسان معذب ومضطهد على وجه هذه الأرض، وهي الأمل المنشود لكل الناس الخيرين، الذين يدافعون عن حقهم في العيش بسلام وأمان. فهذه القرون تأتي وتذوب قرناً بعد قرن، وهذا الحسين اسمه باق في القلوب وفي الأفكار والضائير؛ لأنه عاش لله، وجاهد في سبيله، وقتل في رضوانه. فهو مع الله والله معه، ومن كان الله معه فهو باق. (القزويني، د. ت).

## ثانيا: البعد الاجتماعي.

تتميز ثورة الإمام الحسين عليه السلام عن باقي الثورات بأنها كانت ثورة اصلاح وهداية لكل البشرية دون استثناء، إذ سعى الامام عليه السلام الى بناء مجتمع إسلامي وإنساني متكامل، تسود فيه الاخلاق الفاضلة والقيم النبيلة وتحقق فيه العدالة والاخوة والحرية والمساواة وباقي القيم الانسانية التي تحفظ حقوق وكرامة الإنسان، لذا فقد أكد المؤرخون وكما نقلت بعض المصادر، أن ثورة الإمام الحسين عليه السلام، هي أعظم ثورة إصلاحية عرفها التاريخ البشري على سطح الكرة الأرضية لأنها أحيت المبادئ والقيم المقدسة في نفوس وعقول الأجيال المتعاقبة، وأعطت الدروس المشرفة عن التضحية في سبيل القيم الإسلامية والإنسانية. وقد تأثر عظماء البشرية ومفكروها وسياسيوها بشخصية الإمام الحسين عليه السلام وسيرته العطرة، لأنهم وجدوا في ثورة الإمام الحسين الرافض المطلق للظلم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعنصري والقبلي والمناطقي، ولمسوا في حركته التحررية الكرامة الإنسانية، والحرية الفكرية، والعدالة الاجتماعية، والتسامح الديني، والوفاء للقيم الإنسانية. التي تتجدد بشكل دائم مع حلول شهر محرم الحرام وايام عاشوراء، حيث يسعى عشاق سيد الشهداء عليه السلام في هذه الايام المباركة الى القيام ببعض المبادرات والمواقف الانسانية المهمة والمميزة (رويح، مصدر سابق، ٢٠١٦) (الخضران، ٢٠١٦)

وهي الثورة الوحيدة في العالم التي لو تسنى لكل فرد مها كان معتقده وفكرته ان يقرأ مسرحيتها بكل ابعادها وتفصيلها لما تمكن من ان يملك دمعته وعبرته، وقد يؤدي احيانا الى ضرب الصدر لا شعوريا، لأنها مأساة اليمه تتصدع القلوب لهولها ومصاها (القزويني، د. ت)، وذلك كما وصفها المؤرخ الإنكليزي الشهير (جيبون) بقوله: ان مأساة الحسين المروعة، بالرغم من تقادم عهدها، وتباين موطنها، لا بد ان تثير



العطرة سيد الشهداء وصحبه الابرار لثورة تعد مدرسة حقيقية تستقي منها الأجيال اللاحقة كل معاني العز والشرف والكرامة الإنسانية وإنقاذ الدين وإحياء الشريعة ورفع البشرية من أدنى ما وصلت إليه إلى عالم النور والضياء (الخالدي، ٢٠١٧).

فثورة الحسين عليه السلام هي امتداد للرسالة المحمدية السمحة التي ما جاءت ألا لتزيل نظام الرق والعبودية، وتهد صروح الظلم والظالمين الذين نصبوا من أنفسهم آلهة تعبد من دون الله وسخروا كل شيء لأغراضهم الدنيئة المحرمة التي تتعارض مع أبسط المفاهيم والقيم الأخلاقية وأمروا شعوبهم أن تنقاد كالقطيع لمشيئتهم كما يحدث اليوم في الكثير من الدول التي يزخر بها عالمنا المعاصر، والإسلام يرفض كل مفسدة وظلم وموبقة وتهتك وانحراف، ويحمد كل صوت يخرج عليه، ويعامله بالبطش والقوة والجبروت. لكن الإمام الحسين عليه السلام قال تلك الجملة القصيرة البليغة بملء فمه وقلبه وكيانه تلك الجملة المدوية التي مازالت ترعب الطغاة والظالمين أعداء الإنسانية على مر العصور حين ترددها الشعوب المقهورة: (هيهات منا الذلة) (الهاجر، ٢٠١٢).

#### رابعاً: البعد الاقتصادي.

لم يفجر الامام الحسين عليه السلام ثورته الكبرى اشرا، ولا بطرا، ولا ظالما، ولا مفسدا، بل حاول تحرير اقتصاد الامة الاسلامية بسبب انهياره الذي هو شرايين حياتها الاجتماعية، فقد نهبت الخزينة المركزية في حين أن الجوع قد نهش الامة وعمت فيها المجاعة، وانتشر شبح الفقر في جميع الاقطار الاسلامية وقد ثار الامام الحسين عليه السلام ليحمي اقتصاد الامة ويعيد توازن حياتها المعيشية، وقد صادر أموالا من الخراج، وكان عليه السلام اكثر ما يعاني من الالام هو انه يرى الفقر قد أخذ بخناق المواطنين، ولم ينفق شيء من بيت المال على انعاش حياتهم.

لذا انطلق ليؤسس معالم الاصلاح في البلاد، ويحقق العدل الاجتماعي بين الناس، ويقضي على أسباب النكسة الاليمة التي مني بها المسلمون في ظل الحكم الاموي آنذاك، لقد انطلق الامام ليصحح الاوضاع الراهنة في البلاد، ويعيد للامة ما فقدته من مقوماتها وذاتياتها، ويعيد لشرائنها الحياة الكريمة التي تملك بها ارادتها وحريتها في مسيرتها النضالية لقيادة أمم العالم في ظل حكم متوازن تذاب فيه الفوارق الاجتماعية، وتقام الحياة على أسس صلبة من المحبة والاخاء، انه حكم الله خالق الكون وواهب الحياة، لا الحاكم الذي قاد مركبة حكومته على اماتة وعي الانسان، وشل حركاته الفكرية والاجتماعية(الغطاء، د. ت).

فضلا عن ذلك كان احد اهم اسباب ثورة الامام الحسين عليه السلام هو التدهور الذي كان سائدا في المجتمع الاسلامي آنذاك، وانتشار الفساد بأنواعه المختلفة، وازداد الشراء الفاحش لحكام ذلك الزمن، ونهبو الخزينة المركزية للدولة والتي هي اموال المسلمين وتكدست في بيوتهم الاموال وجاروا في صرفها، وكان من نتيجة ذلك انتشار الفقر والبطالة وغيرها من الظواهر الاجتماعية غير المرغوبة والتي كانت سببا مباشرا لكي يثور الامام من اجل اصلاح الوضع الاقتصادي والقضاء على الفقر وتوزيع الثروات بشكل عادل بين المسلمين(حميد، ٢٠١٤).

لقد ضحى الامام بأمواله وضحى أبي الضيم بجميع ما يملك فداء للإسلام وللقران، ووقاية لدين الله، وقد هجمت بعد مقتله الوحوش الكاسرة من جيوش الامويين على مخيمه فتناهبوا ثقله ومتاعه حتى لم يتركوا ملحفة او ازارا الا نهبهوه، ومثلوا بذلك خسة الانسان حينها يفقد ذاتياته، ويمسخ ضميره الانساني من اجل الجاه والسلطة والمال.

### ثالثاً: البعد الثقافي والتربوي.

استطاع الإمام الحسين عليه السلام أن يوقظ الضمير الإنساني والعالمي ويؤثر فيه باتجاه القيم الحقة، والانتصار لها، وتحقيقها على أرض الواقع، لان ثورته لم تحدد بدين أو مذهب أو قومية معينة، بل كانت للإنسانية جمعاء. ودعا الامام الحسين عليه السلام الى ان يكون الناس احراراً في دنياهم، بقوله (ألا وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله «ص»، أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر). ومن الواضح انه لم يشهد ثورة في التاريخ عرفت بعقائديتها والاستشهاد من اجل احقاق الحق، والتفاني الى هذه الحدود، كثورة الامام الحسين عليه السلام (جعفر، ٢٠١٦).

فضلا عن ذلك يدرك المرء أن بإمكانه النظر إلى النهضة الحسينية بمنظارين في الواقع، وكلاهما صحيح، سوى أن مجموعهما يكشف عن الأبعاد العظيمة لهذه النهضة؛ فالنظرة الأولى تكشف عن الحركة الظاهرية للحسين بن علي عليه السلام، والتي قام بها في مواجهة حكومة فاسدة ومنحرفة وظالمة وقمعية وهي حكومة يزيد. وأما باطن القضية وعمقها فتكشف عنه النظرة الثانية، وهي الحركة الأعظم والأعمق، لأنها ضد جهل الإنسان وضلالته. فمع أن الإمام الحسين قام بمقارعة يزيد في الواقع، إلا أن هذه المقارعة الواسعة التاريخية لم تكن ضد يزيد الفرد الفاني الذي لا يساوي شيئاً، بل كانت ضد جهل الإنسان وانحطاطه وضلالته وذلك، وهو ما يكافحه الإمام الحسين في الحقيقة (الخامسي، ٢٠١٨).

وعليه لقد قيل الكثير عن نهضة الامام الحسين عليه السلام هذا العظيم مصباح الهدى وسفينة النجاة، لكن الإنسان كلما فكّر وتدبّر في هذا الموضوع، اتسع مجال التفكير والبحث والتحقيق والمطالعة عنده، فقد بقي الكثير مما لم يقل عن هذه الحادثة العظيمة

والعجبية التي لا نظير لها. فعلينا أن نتدبّر ونتفكّر فيه ثم نقوله للآخرين. لو نظرنا الى الحادثة منذ أن خرج أبو عبد الله عليه السلام من المدينة وتوجّه نحو مكّة إلى أن استشهد في كربلاء، لأمكننا أن نقول إنّ الإنسان يستطيع عدّ مئة درس مهمّ في هذا التحرك الذي استمرّ شهراً فقط. ولا أودّ القول آلاف الدروس وإنّ أمكن قول ذلك إذ تعتبر كلّ إشارة من ذلك الإمام العظيم درساً، لكن عندما نقول مئة درس أي لو أردنا أن ندقّق في هذه الأعمال لأمكننا استقصاء مئة عنوان وفصل، وكلّ فصل يعتبر درساً لأمة وتاريخ وبلد ولتربية النفس وإدارة المجتمع وللتقرّب إلى الله (المصدر نفسه).

وكانت نتيجة ثورته بقاء وحيوية الإسلام الى اليوم، وخلود واقعة كربلاء حيّة وباقية ليس في قطعة صغيرة من الأرض فقط، وإنّما في مساحة مترامية الأطراف على المستوى الاقليمي والعالمي من محيط الحياة البشرية. إنّ كربلاء موجودة في كلّ شيء؛ وفي الأدب، وفي الثقافة، وفي السنن والآثار، وفي الاعتقادات، وفي القلوب.

#### خامساً: البعد السياسي.

انتبه المسلمون الى انحراف الفئة الحاكمة الضالة والى فساد اعمالها، وحاولوا من خلال محاولات عديدة تطهير الجهاز الحاكم المتوغل في الظلم والطغيان، حتى غدت ثورة الامام انموذجا يحتذى به لمقاومة ومقاومة كل نظام يستشري فيه الفساد، اذ جسدت ثورة الامام الحسين عليه السلام في نهضتها قيم ومبادئ حقوق الامة ومنها الاصلاح، فقد اكد فيها ضرورة الاهتمام باصلاح شؤون الامة السياسية من خلال توعية الامة بمواصفات الحاكم العادل القائم بالعدل الذي يسوس الناس بالقران والسنة ويحترم اراءهم ومعتقداتهم ويؤمن بالشورى في الحكم وتولي الحكم من هو اهل لها، وعدم المساومة على الحق، والالتزام بالاتفاقيات والعهود،

ودعم سيادة القانون، وجعلها مقياساً لقيمة الحاكم ومشروعية حكمه وهذا ما اراده الامام الحسين عليه السلام. بقوله (ولعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدالين بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله)، وهذا ما حصل بالفعل في حادثة عاشوراء، تلك الحادثة التي اصبحت رسالة لكل المسلمين والمستضعفين والمظلومين في الارض (الغنطوسي، وحسن، مصدر سابق: ص ٤).

وعندما قرر الامام الحسين عليه السلام محاربة الفساد والمفسدين أعلن للدينا كلها وخاطبها قائلاً: (أيها الناس إني سمعت جدي رسول الله يقول: (من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً بعهده، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عبادته بالإثم والعدوان، فلم يغيرْ (وفي رواية فلم يُغَيَّرْ ما) عليه بقول ولا بفعل، كان حقاً على الله أن يُدخِلَه مَدْخِلَه) وقد علمتم أن هؤلاء القوم \_ ويشير إلى بني أمية وأتباعهم \_ قد لزموا طاعة الشيطان وتولوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفسادَ وعطلوا الحدودَ واستأثروا بالنبيء، وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله، وإني أحقُّ بهذا الأمر) (المهاجر، مصدر سابق، ٢٠١٢) و(حميد، ٢٠١٧: ص ٥٩). نستنتج من ذلك بان الامام كان هدفه من ثورته اقامة دولة العدل الاجتماعي، ومحاربة الظلم والاستبداد والطغاة.

#### سادسا: البعد الديني.

كانت ثورة الامام الحسين عليه السلام تهدف الى حفظ الدين من انحرافات الحكام الجائرين ومن سار في ركبهم وتبعهم الى يومنا هذا (فياض، ٢٠١٧: ص ٢٥٣) لذلك انبعثت ثورة الامام الحسين عليه السلام من ضمير الامة الحي ومن وحي الرسالة الاسلامية المقدسة ومن البيت الذي انطلقت منه الدعوة الاسلامية للبشرية جمعاء، البيت الذي حمى الرسالة والرسول ودافع عنها، حتى استقام عمود الدين. لان ثورة الامام الحسين عليه السلام،

بلغت في عقائدها الذروة العليا في الوعي والعمق، لدى قائدها واتباعه وانصاره، فهي لم تختلف وعيا في جميع ادوارها وعلى مختلف المستويات الثقافية والادراكية لرجالها منذ ان اعلنت حتى اخر نفس من حياة رجاله، لذا نجد يحمل الشيخ الكبير نفس الوعي للثورة الحسينية الذي يحمله الكهل والفتى والمرأة، وحتى الذي لم يبلغ الحلم يحمل الروح نفسها لدى رجالها وابطالها (الغنطوسي، مصدر سابق: ص ٩).

فضلا عن ذلك حمل عقائل النبوة، وكان من ارووع ما خططه الامام العظيم عليه السلام في ثورته الكبرى حمله لعقائل النبوة وشذرات الرسالة الى كربلاء، وهو يعلم ما سيجري عليهن من النكبات والخطوب، وقد اعلن ذلك حينما عدله ابن عباس على حملهن معه الى العراق، فقال له: «قد شاء الله ان يراهن سبايا» (مقالة على موقع، [www. alseraj. net](http://www.alseraj.net) : ص ٢٧) إن هدف الإمام الحسين عليه السلام ذلك العظيم كان عبارة عن أداء واجب عظيم من واجبات الدين لم يؤدّه أحد قبله، لا النبي صلى الله عليه وآله ولا أمير المؤمنين عليه السلام ولا الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، واجب يحتلّ مكاناً مهماً في البناء العام للنظام الفكري والقيمي والعملي للإسلام. (السيدالسيستاني، ٢٠١٨). لذا فقد كان لاستشهاد الامام الحسين عليه السلام هزة لضمير الامة وعامل بعث لإرادتها المتخاذلة وعامل انتباه مستمر للمنحدر الذي كانت تسير فيه بتوجيه من بني امية ومن سبقهم من الحكام الذين لم يحرصوا على وصول الاسلام نقيا الى من يليهم من الاجيال.

## الخاتمة

ان الامام الحسين عليه السلام سعى الى اقامة المشروع الحضاري التنموي الدائم، ذي البعد الانساني الاصلاحى المقترن بالإدارة الاستراتيجية للامة الاسلامية المتمثل بواقعة الطف الاصلاحية، وجسدت ثورة الإمام في نهضتها قيم ومبادئ حقوق الأمة والبشرية جمعاء. فهي لم تكن ثورة في مكان وزمان معينين بل كانت على امتداد التاريخ والعالم اجمع لأنها رسمت سبيل الخلاص من الظلم وطلب العدالة والحرية، فثورته اكدت ضرورة صلاح شؤون الأمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وعدم المساومة على الحق ورفض الباطل، والزيغ، والفساد، والضلال وكل ألوان الانحراف الأخلاقي، والثقافي، والاجتماعي، والسياسي، فالإمام الحسين عليه السلام قال «لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً» في تأكيد على ان ثورته هي الصرخة المدوية في مواجهة الظلم والظالمين، والبغي والباغين ومقارعة الاستكبار والمستكبرين.

فقد استطاع الإمام الحسين عليه السلام أن يوقظ الضمير الإنساني ويؤثر فيه باتجاه القيم الحقة، والانتصار لها، وتحقيقها على أرض الواقع، لأن ثورته لم تحدد بدين أو مذهب أو قومية معينة، بل كانت للإنسانية جمعاء، ودعا الامام الحسين عليه السلام الى ان يكون الناس احراراً في دنياهم، بقوله (ألا وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله ﷺ، أريد أن آمر بالمعروف وأنها عن المنكر). ومن الواضح انه لم يشهد ثورة في التاريخ عرفت بعقائديتها والاستشهاد من اجل احقاق الحق، والتفاني الى هذه الحدود، كثورة الامام الحسين عليه السلام. وعليه فقد توصل الباحث الى عدة استنتاجات منها:

١. إن سلوك الإمام الحسين منذ خروجه من المدينة وحتى يوم استشهاداه في كربلاء كان منظوياً على المعنويات والعزة والشموخ وفي الوقت نفسه مغموراً بالعبودية والتسليم المطلق لأمر الله، وهكذا كان دائماً وفي كل المراحل.

٢. ان ملحمة كربلاء من أهم الأحداث العالمية، بل من أهم ما حققته البشرية من إنجازات رائعة في ميادين الكفاح المسلح ضدّ الظلم والطغيان، فقد غيرت مجرى تاريخ الشعوب الإسلامية، وفتحت لها آفاقاً مشرقة للتمرد على الظلم والطغيان. لقد ألهبت هذه الملحمة الخالدة عواطف الاحرار، في سبيل تحرير المجتمع من نير العبودية والذلّ، وإنقاذه من الحكم غير الشرعي.

٣. ان ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، لم تكن ثورة انفعالية، ولا حركة عشوائية، ينقصها الوضوح في الرؤية، أو القصور عن تحديد الغايات والأهداف، بل كانت الثورة واعية، لها رؤيتها الواضحة، وأهدافها المحددة، ولم تقتصر قضيته على المسلمين فقط بل وصلت إلى كل العقول النيرة التي رأت في ثورته ومبادئها قدوة تستحق الإجلال على مدى العصور.

٤. عندما نتحدث عن الإمام الحسين (عليه السلام) لا نتحدث عن إنسان عادي عاش ثم مات، دون أن يكون له أي أثر في الحياة، وإنما نتحدث عن شخصية قدسية حلقت في سماء المجد والعظمة، حتى وصلت إلى أسمى المراتب وأرفع المقامات، فلم يسبقها سابق، ولن يلحقها لاحق في جميع المناقب والفضائل والمآثر والمكرامات، إنها الشخصية الكبيرة التي تمثل الامتداد الطبيعي لخط النبوة والرسالة في الأرض، وهي الشخصية المعصومة التي تهدي للتي هي أقوم، كما أنها حلقة الوصل بين الأرض والسماء، وباب من أبواب الله التي منها يؤتى.

٥. ان لكل ثورة أو نهضة شعارات محددة ومميزة وعادة ما تعكس هذه الشعارات الخلفية الفكرية والسياسية والاجتماعية لمنهج ونهج الثورة وأصحابها لقد كانت شعارات الإمام مدوية وقوية ومعبرة عن معاني الحرية والكرامة والعزة والشرف، ورفض الاستعباد والاستبداد والذل والخنوع، لقد رفع الإمام مجموعة من الشعارات المعبرة عن نهجه وفكره ومواقفه الشجاعة في يوم البطولة والفداء، يوم عاشوراء المصبوغ بالدماء من هذه الشعارات «هيهات منا الذلة ياأبي الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون».

٦. تتميز ثورة الإمام الحسين عليه السلام بانها ثورة إنسانية كبرى بكل أبعادها اذ حدثت في عصر معين لكن إشعاعاتها وقيمها ومثلها ومحتواها الإنساني الكبير يشع على كل أمم الأرض مادام الظلم والاضطهاد قائمين في هذا العالم.

٧. ان المتتبع لمسيرة الإمام الحسين عليه السلام يجدها تفيض عطاءً وعظمة، إضافة إلى مشروعية الثورة التي اتخذها عليه السلام منطلقاً لرفع راية الرفض بوجه السلطة الأموية المستبدة، فقد مثل في مواجهته قوى البغي والاستبداد أعظم مبادئ الإسلام في الوقوف بوجه الباطل ومجاهته مجسداً قول النبي الأعظم ﷺ: (أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)، وجسد في نهضته الروح النبوية والأخلاق المحمدية السمحة، فكان الحسين عظيمياً في كل حركاته وسكناته كما كان عظيمياً في جميع أقواله وأفعاله.

٨. لم يقدم الامام على الثورة إلا بعد ان انسدت امامه جميع الوسائل والسبل وانقطع كل أمل له في اصلاح الامة، وانقاذها من السلوك في المنعطفات فايقن انه لا طريق للإصلاح إلا بالتضحية الحمراء، فهي وحدها التي تتغير بها الحياة، وترتفع راية الحق عالية في الارض.

٩. جسدت ثورة الامام الحسين عليه السلام الاصلاح والهداية لكل البشرية من دون استثناء، فقد سعى سيد الشهداء وصحبه الابرار بتضحياتهم السخية الى بناء مجتمع إسلامي وإنساني متكامل، تسود فيه الاخلاق الفاضلة والقيم النبيلة وتحقق فيه العدالة والاخوة والحرية والمساواة وباقي القيم الانسانية التي تحفظ حقوق الإنسان وكرامته.

١٠. لقد تأثر عطاء البشرية ومفكروها وسياسيوها بشخصية الإمام الحسين عليه السلام وسيرته العطرة، لأنهم وجدوا في ثورته الرفض المطلق للظلم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعرقي والقبلي والمناطقي، ولمسوا في حركته التحررية الكرامة الإنسانية، والحرية الفكرية، والعدالة الاجتماعية، والتسامح الديني، لان هذه الثورة أعطت الدروس المشرفة عن التضحية في سبيل القيم الإسلامية والوفاء للمبادئ الإنسانية.

١١. تتميز ثورة الإمام الحسين عليه السلام بانها تحمل الكثير من المعاني والأبعاد والدلالات،

فهي ليست تلك الثورة والحركة التي حصلت أحداثها قبل ما يقرب من (١٤٠٠) عام وانتهت بشكل طبيعي كما تنتهي المعارك التي يقوم بها الإنسان فلا بد من التوقف طويلاً عند النتائج والآثار التي حملتها، والتي ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا ومتجذرة في نفوس الملايين وضباطهم، عاما بعد آخر.

١٢. إنَّ إحياء ذكرى عاشوراء هو للعبرة والاتعاظ وتوضيح الدرس العملي والتطبيق لآيات كتاب الله الأمرة بالثورة على الحاكم الظالم ولو من موقع إسلامه العام، فمجرد كون الحاكم مسلماً لا يمنع من القيام ضده لتصحيح مسار الأمور عندما ينحرف بها عن جادة الاستقامة والهداية والعدل والحق ولذلك نرى القرآن يصرح بأن من لم يحكم بما أنزل الله فهو الكافر والفاسق والظالم.

١٣. أكدت ثورة الامام الحسين عليه السلام ضرورة اصلاح شؤون الأمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وعدم المساومة على الحق ورفض الباطل، والزيف، والفساد، والضلال وكل ألوان الانحراف الأخلاقي، والثقافي، والاجتماعي، والسياسي. فالامام الحسين عليه السلام قال ((لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةَ وَالْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا)) في تأكيد على ان ثورته هي الصرخة المدوية في مواجهة الظلم والظالمين، والبغي والباغين ومقارعة الاستكبار والمستكبرين.

١٤. جسدت ثورة الإمام الحسين عليه السلام في نهضتها قيم ومبادئ وحقوق الأمة والبشرية جمعاء. فهي لم تكن ثورة في مكان وزمان معينين بل كانت على امتداد التاريخ والعالم اجمع لأنها رسمت سبيل الخلاص من الظلم وطلب العدالة والحرية.

١٥. انطلقت الثورة الحسينية، وخرجت تنادي بالرسالة المحمدية والثبات عليها، بعد أن قام من رام السلطة وعشق التسلُّط على رقاب الناس تحريفها، ليكون رافداً لمصلحه، لكن أبت الكلمة وانتفض الدم أمام ظلم الظالمين، فكان الموت للإمام اختياراً وليس خياراً؛ لأنه أدرك الموت بهذه المعركة، كما أدرك بقاء الدين، بل كانت معركة الطفِّ حفاظاً على منبر الرسول صلى الله عليه وآله.

وعلى ضوء استنتاجات البحث نقترح ونوصي ما يلي:

١. ضرورة العمل على تنشئة الاجيال على حب الامام الحسين عليه السلام وثقافته من خلال توجيه المؤسسات التربوية والدينية على الاستلهام من اهدافه ومبادئه وقيمه ابتداء من الروضة ومرورا بالمدرسة وصولا الى الجامعة ليكون شعارته وكلامه منهاج عمل في حياتنا اليومية.
٢. انشاء جامعة او صرح علمي يليق بمكانة وباسم الامام الحسين عليه السلام في كافة التخصصات العلمية والانسانية ليجسد روح الامام في خدمة الانسانية.
٣. انشاء مركز ثقافي عالمي باسم الامام الحسين عليه السلام يهتم بفكره وعلومه وعلوم ال بيته، يتضمن مكتبة وقاعات لإقامة الدورات وورش العمل والمؤتمرات والمناسبات عن سيرة حياة الامام العطرة ومآثره البطولية والانسانية والاجتماعية.
٤. توجيه وسائل الاعلام المتنوعة المرئية والمسموعة ومواقع التواصل الاجتماعي والمراكز الثقافية وبلغات متعددة للتعريف بدور الامام الحسين عليه السلام في بناء الانسان في المجتمع، ولإيصال رسالته الانسانية والدروس المستفادة منها لكل العالم.
٥. فتح باب التعاون وتقديم التسهيلات الرسمية وغير الرسمية لبلدان العالم وشعوبه كافة من اجل زيارة الامام الحسين لإحياء شعائره والوقوف على معانيه الانسانية في اسمى ملحمة شهدها التاريخ الانساني في اليوم العاشر من شهر محرم المحرم ليكون منارا ورمزا يحتذى به تتجسد عظمة وحب الامام الازلي والكوني ليبقى خالداً لا زوال له إلى الأبد.

## المصادر والمراجع:

- القران الكريم.
- \*الاحرس، مهند طلال(٢٠١٨)، ماهي الثورة، الحوار المتمدن، العدد/٥٧٦٤، محور الثورات والانتفاضات الجماهيرية/ www.m.abewar.org
- \*الأصفهاني، د. محمد علي الرضائي(٢٠١٧)، المباني القرآنية لنهضة عاشوراء، مجلة الإصلاح الحسيني: العدد /٥، موسوعة وارث الانبياء، مؤسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، كربلاء المقدسة، العراق.
- \*الانباري، د. احمد عبد الامير(٢٠١٧)، ثورة الامام الحسين عليه السلام واثرها في استنهاض الشعوب للتحرر من الظلم، بحث منشور في وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي الاول، العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، كربلاء المقدسة، العراق.
- \* بشارة، عزمي(٢٠١٢)، في الثورة والقابلية للثورة، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت.
- \*البغوي(٢٠٠)، معجم الصحابة للبغوي، ج١، ط١، مكتبة دار البيان للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.
- \*بن حنبل، احمد، فضائل الحسن والحسين، رقم الحديث: ١٢١٥.
- \*التمهيد، ١٨٦.
- \*التميمي، د. نابلص صلال(٢٠١٨)، ثقافة الثورة عند الامام الحسين عليه السلام، مجلة الاصلاح الحسيني، العدد/١٤، مؤسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية للنهضة الحسينية، العتبة الحسينية، كربلاء المقدسة.
- \*الجراح، حيدر(٢٠١٤)، الاصلاح، شبكة النبأ المعلوماتية، بتاريخ ٨/١٠/٢٠١٤، متاح على موقع/ www.m.annabaa.org
- \*جعفر، السيد عطاءالله(٢٠١٦)، ما الدروس المستفادة من واقعة كربلاء، قناة العالم الاخبارية، بتاريخ ١٠/١٠/٢٠١٦، متاح على موقع/ www.alalamtv.net
- \*الحاج، عدي(٢٠١٥)، ثورة الامام الحسين عليه السلام ثورة انتصار الدم على السيف، بتاريخ ١٨/١٠/٢٠١٥، متاح على موقع/ www.fk-news.com
- \*الحسين بن علي، ويكيبيديا، متاح على موقع/ www.ar.wikipedia.org
- \*الحسيني، صلاح الدين(د.ت)، سبيل المستبصرين، ج١.
- \*حميد، د. بشير ناظر(٢٠١٤)، دراسات في علم الاجتماع، دار نيور للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بغداد، العراق.
- \*حميد، د. بشير ناظر(٢٠١٧)، دور النهضة الحسينية في التغير الاجتماعي- تحليل سوسيولوجي، بحث منشور في وقائع مؤتمر الامام الحسين عليه السلام الدولي الاول، العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مركز العميد الدولي للبحوث

- والدراسات، كربلاء المقدسة، العراق.
- \*الخالدي، صباح (٢٠١٧)، ثورة الامام الحسين واستلهاهم القيم، جريدة الزمان، بتاريخ ٢٧/٩/٢٠١٧، متاح على موقع [www.azzaman.com](http://www.azzaman.com)
- \*خامستي، السيد علي(٢٠١٨)، اهداف وابعاد حركة الامام الحسين عليه السلام في كلمات قائد الثورة، قناة العالم، بتاريخ ١٨/٩/٢٠١٨، متاح على موقع [www.alalamtv.net](http://www.alalamtv.net)
- \*خيري، د. صبري محمد خليل (٢٠١٦)، مفهوم الاصلاح في الفكر السياسي والاجتماعي الاسلامية، بحث دراسات اسلامية، متاح على موقع [www.icp.hadaracenter.com](http://www.icp.hadaracenter.com)
- \*الدمشقي، ابن كثير(٢٠٠٣)، البداية والنهاية، ترجمة يزيد بن معاوية، ج١١، دار عالم الكتب.
- \*الربيع، د. فائز(٢٠١٧)، مفهوم الاصلاح في القرآن الكريم، صحيفة الراي، بتاريخ ٩/٨/٢٠١٧، متاح على موقع [www.alrai.com](http://www.alrai.com)
- \*رويح، عبد الامير(٢٠١٦)، ثورة الامام الحسين عليه السلام اصلاح حقيقي وثقافة مستدامة، بتاريخ ١٣/١٠/٢٠١٦، متاح على موقع [www.m.annabaa.org](http://www.m.annabaa.org)
- \*السادة، ماجد(٢٠٠٧)، استراتيجيات النهضة الحسينية في الإصلاح والتغيير السياسي، ط٢.
- \*السبحاني، جعفر(د.ت)، بحوث في الملل والنحل، ج٦.
- \*سعد، علي حميد، وجابر، زينة ايد(٢٠١٥)، طريق زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام بنظم المعلومات الجغرافية، بحث منشور في مجلة آداب الكوفة، العدد/٢٢، السنة/٨، كلية الآداب، جامعة الكوفة، النجف الاشرف، العراق.
- \*سعيد، فاطمة عبد المنعم(٢٠١٢)، الدور السياسي للامام الحسن بن علي عليه السلام، بحث منشور في مجلة آداب الكوفة، العدد/١٢، السنة/٥، كلية الآداب، جامعة الكوفة، النجف الاشرف، العراق، ص٣٣٣
- \*سورة آل عمران / آية ١٠٤.
- \*سورة الاحزاب، اية/٧١ واية/٣٣
- \*سورة الاعراف، اية/٥٦.
- \*سورة البقرة، اية/٢٢٤ واية/١٣٠.
- \*سورة التوبة، اية/١٠٢.
- \*سورة الشورى، اية/٢٣.
- \*سورة هود، اية/٨٨.
- \*سورة ال عمران، اية/٤٦.
- \*السيستاني، اية الله السيد علي(٢٠١٨)، اهداف ثورة الامام الحسين عليه السلام - الاجتهاد، بتاريخ ١٣/٩/٢٠١٨، متاح على موقع [www.ijtihadnet.net](http://www.ijtihadnet.net)
- \*السيوطي، جلال الدين (١٩٨٥)، الخصائص الكبرى ج ٢، دار الكتب العلمية، بيروت.
- \*الشاهرودي، اية الله السيد محمود الهاشمي(٢٠٠٣)، الثورة الحسينية - دراسة في الاهداف والدوافع، بحث منشور في مجلة المنهاج، السنة/٨.

- \*الشياني، محمد بن عبد الهادي بن رزان (٢٠٠٩). مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض، السعودية.
- \*الشياني، محمد بن عبد الهادي والخضر، محمد سالم (٢٠٠٥)، القول السديد في سيرة الحسين الشهيد، ط١، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت.
- \*الصالحى، عدنان(٢٠٠٨)، الامام الحسين عليه السلام مبادئ متجدده ونظام لفعل الخير، مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، شكية النبا المعلوماتية، بتاريخ ١٥/١/٢٠٠٨، متاح على موقع / [www.shrsc.com](http://www.shrsc.com)
- \*صحيح مسلم، رقم/٧٨.
- \*صفى الدين، السيد هاشم(٢٠٠٨)، ثورة الامام الحسين عليه السلام وتيار التغيير في الامة، بحث منشور في وقائع مؤتمر ثورة الامام الحسين عليه السلام قراءة في الابعاد والدلالات، سلسلة المؤتمرات والندوات الفكرية(٧)، مركز الامام الخميني الثقافي، جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، ط١، بيروت، لبنان.
- \*الصقار، محمد ظاهر(٢٠١٨)، اخلاقية الثورة عند الامام الحسين عليه السلام، موقع العتبة الحسينية المقدسة، بتاريخ ٣٠/٩/٢٠١٨، متاح على موقع / [www.imamhussain.org](http://www.imamhussain.org)
- \*الضخران، الشيخ عزيز حسن(٢٠١٦)، الثورة الحسينية مبادئ وقيم، مجلة رسالة القيم، العدد/٣٧، بتاريخ ١٣/٤/٢٠١٦، متاح على موقع / [www.ralgalam.com](http://www.ralgalam.com)
- \*عبد النور، د. جبور(١٩٨٤)، المعجم الأدبي، ط٢، دار العلم الملايين، بيروت.
- \*العلاوي، عمار سليم عبد الحمزة (٢٠١٦)، تحديد معنى مصطلح الاصلاح، قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة بابل، بتاريخ ١٨/٢/٢٠١٦.
- \*علي، السيد مير(١٩٨٣)، تاريخ العرب، ترجمة رياض رافت، طبعة مصر.
- \*عليوي، معاذ(٢٠١٦)، مفهوم الاصلاح الاجتماعي، المركز الديمقراطي العربي، بتاريخ ١/٢/٢٠١٦، [www.democraticac.de](http://www.democraticac.de)
- \*الغنطوسي، د. عبد الرحمن وحسن، د. سلام عبود(٢٠١٧)، تأملات ومواقف انسانية وتربوية من ثورة الامام الحسين عليه السلام واثرها في اصلاح الفرد والمجتمع، بحث منشور في مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، المجلد/٥، العدد/٤٣، الجزء/٥.
- \*فكري، د. مسعود(٢٠١٧)، البعد الاخلاقي في الثورة الحسينية - التزام بالقيم وتمسك بالمبادئ، بحث منشور في وقائع مؤتمر الامام الحسين عليه السلام الدولي الاول، العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، كربلاء المقدسة، العراق.
- \*فياض، د. حسن حميد(٢٠١٧)، منهج التربية الحسينية في التربية الروحية، بحث منشور في وقائع مؤتمر الامام الحسين عليه السلام الدولي الاول، العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية

- والثقافية، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، كربلاء المقدسة، العراق.
- \*القاسمي، محمد جمال الدين (١٩٩٧)، \*محاسن التأويل، ١/٢٥٢، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية.
- \*القرشي، باقر شريف (١٤٢٩هـ)، حياة الامام الحسين بن علي عليه السلام - دراسة تحليلية، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة، ط ٢، متاح على موقع / [www. Imamhussain-bil.com](http://www.Imamhussain-bil.com)
- \*القزويني، سيد عبد الكريم الحسيني (د. ت)، ثورة الامام الحسين ومعطياتها العاطفية والثقافية، متاح على موقع / [www. Imamhussain. lib.com](http://www. Imamhussain. lib.com)
- \*قناة العالم (٢٠١٦)، الامام الحسين عليه السلام، نبراس الحرية ودرس العزة والكرامة، تاريخ ١٠/٢٠١٦، متاح على موقع / [www. alalamtv.net](http://www. alalamtv.net)
- \*قناة العالم (٢٠١٣)، الحسين عليه السلام في اقوال فلاسفة ومفكري وقادة العالم، تاريخ ١٤/١١/٢٠١٣، متاح على موقع / [www. alalamtv.net](http://www. alalamtv.net)
- \*كاظم، عمار (٢٠١٦)، اقوال في حق الامام الحسين عليه السلام، بتاريخ ١٢/١٠/٢٠١٦، متاح على موقع / [www. balagh.com](http://www. balagh.com)
- \*الكندي، لعمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس أبي حفص زين الدين ابن الوردي المعري (١٩٩٦)، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت.
- \*ماهي الثورة - وما تعريفها، بتاريخ ٢٤/١١/٢٠١٩، متاح على موقع / [www. razej.com](http://www. razej.com)
- \*مبلغني، الشيخ احمد (٢٠١٧)، فلسفة النهضة الحسينية - قراءة جديدة في النظريات القائمة، بتاريخ ٣/١٠/٢٠١٧، متاح على موقع / [www. alkawthertv.com](http://www. alkawthertv.com)
- \*مجلة مصطفى (٢٠١٦)، اقوال خالدة بحق الامام الحسين عليه السلام، بتاريخ ٥/١٠/٢٠١٦، متاح على موقع / [www. al-mostafa.com](http://www. al-mostafa.com)
- \*المجلسي، محمد باقر (د. ت)، بحار الانوار، ١١١١هـ، ط ٢، ج ٣٩، دار احياء التراث، بيروت.
- \*مجمع اللغة العربية (٢٠٠٥)، المعجم الوسيط، باب الاصلاح، ج ١، ط ٣، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- \*مجمع اللغة العربية (١٩٨٣)، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة.
- \*مركز الامام علي الاسلامي (د. ت)، حياة الامام الحسين بن علي عليه السلام، السويد، متاح على موقع / [www. Imam Ali Islamic center. se](http://www. Imam Ali Islamic center. se)
- \*مفهوم الثورة، بتاريخ ٢٦/٥/٢٠١١، متاح على موقع / [www. ar-ar. facebook.com](http://www. ar-ar. facebook.com)
- \*المسار (١٤٢٩هـ)، مقالة، الحسين بن علي عليه السلام، قادتنا كيف نعرفهم، المسار، بتاريخ ١/ذو الحجة/١٤٢٩هـ، متاح على موقع /

\*امام الولائي، موقع (١٢)، نبذه عن حياة الامام الحسين عليه السلام، متاح على موقع / www.sites.google.com  
\*النجفي، اسامة (١٤٢٧هـ)، اقوال المستشرقين وعلماء العرب في ثورة الحسين عليه السلام، ملف عاشوراء، شبكة النبأ المعلوماتية، متاح على موقع / www.annabaa.org  
\*وكالة انباء براته، ٢٠١٢-١٢-٢٩، متاح على موقع: burathanews.com  
\*ويكيبيديا، ثورة، متاح على موقع / www.ar.wikipedia.org  
\* اليوسف، د. عبدالله احمد (٢٠١٨)، سيرة الامام الحسين عليه السلام دراسة تحليلية، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مكتبة العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.  
\*الغطاء، الامام كاشف(د. ت)، الثورة الحسينية اسبابها ومخططاتها: كتاب السياسية الحسينية، متاح على موقع / www.alrseraj.net

www.gadatona.org  
\*القيسي، شاكر كريم(٢٠١٤)، من ثورة الامام الحسين عليه السلام نستلهم مبادئ الحق والعدالة، الحوار المتمدن، بتاريخ ٢٢/١٠/٢٠١٤، متاح على موقع / www.m.ahewar.org  
\*مقالة(د. ت)، ثورة الامام الحسين عليه السلام في اقوال المستشرقين والعلماء الغربيين، متاح على موقع / www.harouf.com  
\*المقاد، الشيخ محمد توفيق(٢٠١٨)، تأثير الثورة الحسينية في الثقافة الاسلامية، بحث منشور في وقائع مؤتمر ثورة الامام الحسين عليه السلام قراءة في الابعاد والدلالات، سلسلة المؤتمرات والندوات الفكرية(٧)، مركز الامام الخميني الثقافي، جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، ط١، بيروت، لبنان.  
\*المهاجر، جعفر(٢٠١٢)، ثورة الامام الحسين عليه السلام ثورة الحرية والكرامة والاباء، وكالة انباء براتا، بتاريخ ٢٩/١٢/٢٠١٢، متاح على موقع / www.burathanews.com